@ 34 @ ما أنتم ملقون كما صرح به في (الشعراء) في قوله تعالى : { قَالَ لَهُمْ مُّوسَى أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ } وذلك هو المراد أيضاً بقوله في (الأعراف) { قَالَ أَلْقَوْاْ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ } . .

تنبيه .

قول موسى للسحرة : ألقوا المذكور في (الأعراف ، وطه ، والشعراء) فيه سؤال معروف ، وهو أن يقال : كيف قال هذا النَّبي الكريم للسحرة ألقوا . أي ألقوا حبالكم وعصيكم ، يعني اعملوا السحر وعارضوا به معجزة ا التي أيد بها رسوله ، وهذا أمر بمنكر ؟ والجواب هو أن قصد موسى بذلك قصد حسن يستوجبه المقام ، لأن إلقاءهم قبله يستلزم إبراز ما معهم من مكائد السحر ، واستنفاد أقصى طرقهم ومجهودهم . فإذا فعلوا ذلك كان في إلقائه عصاه بعد ذلك وابتلاعها لجميع ما ألقوا من إظهار الحق وإبطال الباطل ما لا جدال بعده في الحق لأدنى عاقل . ولأجل هذا قال لهم : ألقوا ، فلو ألقى قبلهم وألقوا بعده لم يحصل ما ذكرنا ، والعلم عند ا تعالى . قوله تعالى : { فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } . قرأ هذا الحرف ابن ذكوان عن ابن عامر { تخيَّل } بالتاء ، أي تخيل هي أي الحبال والعصي أنها تسعى . والمصدر في (أنها تسعى) بدل من ضمير الحبال والعضي الذي هو نائب فاعل { تخيل } بدل اشتمال . وقرأ الباقون بالياء التحتية . والمصدر في { سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } نائب فاعل { يُخَيَّلُ } . .

وفي هذه الآية الكريمة حذف دل المقام عليه ، والتقدير : قال بل ألقوا فألقوا حبالهم وعصيهم ، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . وبه تعلم أن الفاء في قوله { فَإِذَا حِبَالُهُمْ } عاطفة على محذوف كما أشار لنحو ذلك ابن مالك في الخلاصة بقوله : * وحذف متبوع بدا هنا استبح * .

و (إذا) هي الفجائية ، وقد قدمنا كلام العلماء فيها فأغنى ذلك عن إعادته هنا . والحبال : جمع حبل ، وهو معروف . و (العصي) جمع عصا ، وألف العصا منقلبة عن واو ، ولذا ترد إلى أصلها في التثنية : ومنه قول غيلان ذي الرمة :